الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

تخصص دراسات أدبية

تحت عنـــــــــوان :

ملامح الهوية في شعر أبي قاسم الخمار

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي

من إعـــداد الطالبتين

- عماري أحلام
- لكحل أمينة

بإشراف الأستاذ :

د غليد عبد القادر

السنة الجامعية : 2022/2021

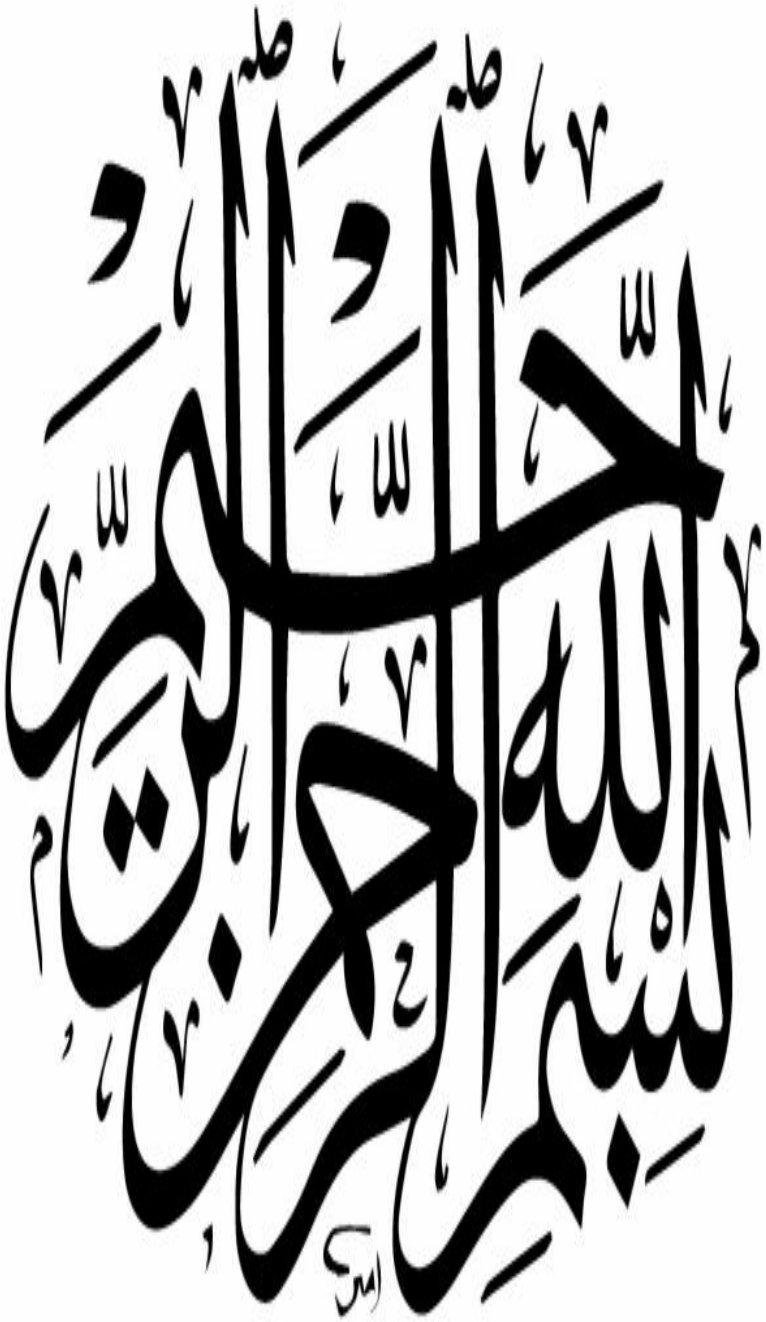
بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا

أما بعد:

نهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين العزيزين

حفظهما الله وأدامهما نورا لدربنا اللذان سهرا وتعبا على تعليمنا في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد

إلى الأستاذ المشرف غليد عبد القادر

إو أفراد أسرتنا، إلى أقاربنا وكل الأصدقاء والأحباب من دون استثناء

إلى أساتذتنا الكرام وكل رفقائنا في الدراسة

إلى كل من أحبنا بصدق ودعا لنا بالتوفيق والسداد

وفي الأخير نرجو من الله تعالى إلى أن يجعل عملنا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرج

شكر وعرفان

مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"من لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن أسدى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تستطيعوا فادعوا له"**

باسم آيات التقدير والاحترام

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الوالدين الكريمين على صبرهم ومساندتهم لنا لولاهما لما وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم، كما نتقدم بجزيل الشكر والاحترام إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث وحاول إظهاره في أحلى حلة وأخص بالذكر الأستاذ المشرف **غليد عبد القادر** على جميع نصائحه وتوجيهاته.

كما نتقدم بالشكر إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي جميعا.

باسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا والصلاة والسلام على رسول الله الذي رسله بالحق مبشرا ونذيرا وشاهدا وهاديا وسراجا منيرا وعلى آله الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

أما بعد:

إن الأديب يسعى دائما إلى تصوير الحياة التي يعيشها أفراد مجتمعه، بمختلف مظاهرها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فيتأثر بها ويحاول تفسير بعض الأشياء فيها، التي يرى أنها غير سوية، وهذه من ملامح هوية الإيمان بوطنه، حيث نجد أن هذه الأخيرة قد أخذت اهتماما كبيرا من طرف العديد من المفكرين والكتاب والشعراء، فكما نعرف أن لكل مجتمع هوية قوية تربط أفراد المجتمع إلى بعضهم البعض، والمجتمع الجزائري كباقي المجتمعات له هويته الخاصة به، فبدون وجود هوية قوية تربط أفراد المجتمع إلى بعضهم البعض، فلن تقوم قائمة لهذه الأمة بل يسود التفكك والتشرذم، وسرعان ما يذوب أفراد هذه الجماعة في هويات أخرى أكثر قوة وهيمنة، لهذا نجد الكثير من الشعراء الجزائريين اهتموا وضمنوا في أشعارهم ملامح الهوية محاولين بذلك ترسيخها في أفراد المجتمع الجزائري أمثال أبي قاسم الخمار.

انطلاقا من ذلك اندفعنا بكثير من الفضول إلى الكشف عن ملامح الهوية في الشعر الجزائري من خلال أشعار أبي قاسم الخمار، فجاء عنوان مذكرتنا موسوما ب " الهوية في شعر أبي قاسم خمار"، وقد انبثق عن الاشكالية المحورية العديد من التساؤلات المتمثلة في:

- ما مفهوم الهوية؟
- ماهي ملامح الهوية العربية الإسلامية؟
- ماهي مقومات الهوية الجزائرية، وما تختص به؟
- كيف تمظهرت ملامح الهوية في شعر أبي قاسم الخمار؟

ولمحاصرة هذه الإشكالية، عمدنا إلى خطة بحث تتوزع على مدخل وفصلين، فالفصل الأول يضم خمسة مباحث، فالأول معنون بالهوية الجزائرية، ضبطنا فيه تعرفا لها لغة واصطلاحا، والثاني تحت عنوان تطور مفهومها، فالمبحث الثالث بعنوان أسس الهوية الجزائرية، لننتقل إلى المبحث الرابع ملامح الهوية في التراث العربي الاسلامي، وأخيرا خصوصية الهوية الجزائرية.

ثم جاء الفصل الثاني بعنوان الهوية في قصائد أبي قاسم الخمار، بحيث خصصنا المبحث الأول بتعريف بالشاعر وسيرته الذاتية، أما المبحث الثاني فتمثل في أعماله، ودواوينه، أما المبحث الثالث فكان جزءا تطبيقيا معنون بتجسيد ملامح الهوية في شعر الخمار.

وظفنا في بحثنا المنهج التاريخي والتحليلي بحيث هما الأنسب لطبيعة الموضوع، واعتمدنا على جملة من المراجع تتمثل أهمها في " الهوية" اليكس ميكلشلبي، "هويتنا إلى ابن" للطيفة ابراهيم خضر، بالإضافة إلى " مقاربة في إشكالية هوية المغرب العربي المعاصر" لمحمد صالح الهرماسي.

وفي الأخير نرجو من الله عز وجل التوفيق وأن نكون قد وفينا البحث حقه من الدراسة ،فإن أحسنا العمل فهذا مبتغانا وأن بدا في عملنا نقص فتلك طبيعة البشر.

وما سعينا في هذا المقام إلا أن نتقدم بخالص أمانينا وعمق شكرنا وتقديرنا في إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذ المشرف **"غليد عبد القادر"** الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته ،ادامه الله في خدمة العلم والمعرفة.

الفصل الأول:

المبحث الأول: تعريف الهوية لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: تطور مفهوم الهوية

المبحث الثالث: أسس الهوية الجزائرية

المبحث الرابع: الهوية في التراث العربي الاسلامي

المبحث الخامس: خصوصية الهوية الجزائرية

1/ المبحث الأول: تعريف الهوية لغة واصطلاحا

أ) لغة:

جاء في المعجم الفلسفي أن مصطلح "الهوية ليس عربي في أصله، وإنما اضطر إليها بعض المترجمين، فاشتق هذا الاسم من حرف الرباط، الذي يدل على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره، وهو حرف (هو)."[1] وهناك من يميز بين (الهَوية بفتح الهاء) و(الهُوية بضم الهاء)، حيث يرى بعض الباحثين بأن معنى الهوية بفتح الهاء يختلف اختلافا بينا عن معناها (بضم الهاء).[2]

فالهوية بفتح الهاء تعني على الصعيد المعجمي العربي القديم، وكما ورد في معجم لسان العرب (الهَوية) البئر بعيدة المهوان، والهَوة البئر أو الحفرة البعيدة القعر،[3] أما كلمة الهُوية بضم الهاء فهي كلمة جديدة طارئة على اللغة العربية، حيث أن مصطلح الهوية لا يحدث في حد ذاته بصلة إلى جوهر اللغة العربية، فهو طارئ عليها، إن المعاجم العربية القديمة تخلو من كلمة هُوية بضم الهاء، ولا نجد هذه الكلمة لا في المعاجم الحديثة، مع ذلك فإنها قد استقرت كاصطلاح له تعريفاته التي تعكس مفهوم المعرفين له.[4]

---

1 جميل صليبيا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية...، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط3، مكتبة مديوني، القاهرة، 2000، ص: 911.

2 سعيد التل ، هوية الانسان في الوطن العربي (تعريف الهوية) عن الانترنت، شبكة التيار الاخبارية http://www;annabaa.orgrbane.6503.htm/1.آيار 2007.

3 ابن منظور، لسان العرب، مج:15، ط3، دار در للطباعة والنشر، بيروت، 2004، ص: 116، 117.

4 سعيد التل، المرجع نفسه.

وقد دخلت لفظة الهوية إلى اللغة العربية كترجمة (الوجود)، فهي اسم مرادف وجدة الوجود، قال الفرابي: "هوية الشيء هو عينته وشخصيته وخصوصيته ووجوده المتفرد له، كل واحد وقولنا أنه إشارة إلى هوية وخصوصية ووجوده المتفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك."[1] والهوية عند بعضهم هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على السجرة في الغيب المطلق، وتطلق الهوية على الشيء من جهة ما هو واحد، وتطلق أيضا على الشخص، إذا ظل هذا الشخص ذاتا واحدة رغم التغيرات التي تطرأ عليه في مختلف أوقات وجوده.[2]

ويذهب رأي آخر الى تحديد معنى مغاير للهوية حيث يقول: إنما تضاف إلى كلمة بطاقة، أ توصف بالنعت الشخصية لتجعلنا نحصل على مصطلح بطاقة الهوية أو البطاقة الشخصية المتداولين حديثا، فيذكر أن الهوية بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولوده وعمله.[3] وجاء في دليل اكسفورد للفلسفة بأن الهوية بوصفها حالة الكينونة المتطابقة بأحكام أو المتماثلة إلى حد التطابق التام والتشابه المطلق، والكينونة هذا يتعلق بالشخص الانساني.[4]

ب)اصطلاحا:

تعد الهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع، فهي التي تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وإنجازاتهم في

1 فتحي المسكيني، الهوية والزمان (تأويلات فينومينولوجية لمسألة – النحن- ، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2001، ص: 6.
2 جميل صليبيا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص: 531.
3 عبد الرحمان بسيسو، الثقافة والهوية (الثقافة ومعركة الدفاع عن هوية ضمن المشروع، الخطة الاستراتيجية للثقافة الوطنية)، ورشة عمل خاصة لمناقشة مسودة الخطة، غزة، 16/5/2005 .http://home. Birzeit.edu/dsp/arabic/news/other/2005/april.16/abd.doc.
4 تدهوندرنش، دليل أكسفورد للفلسفة، ج2، من حرف (ظ إلى ي)، تر: نجيب الحصادي، ط1، المكتب الوطني للبحث والتطوير، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2005، ص: 995، 996.

المجالات المختلفة، بل تنطوي على المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلى تحقيق غايات معينة، لما لها من أهمية في تشكيل الشخصية الفردية والمجتمعية.[1]

إن الهوية هي مجموعة الصفات التي تلازم شيئا أو شخصا ما، وهذا ما يشير إليه القول في مفهوم الهوية بأنها: حقيقة الشخص المتضمنة صفاته الجوهرية، والتي تميزه عن غير هو تنفعل له ذاته مستقلة.[2]

وقد عرف سعيد اسماعيل على الهوية بأنها جملة من المعالم المميزة للشيء التي تجعله هو هو، بحيث لا تخطئ في تمييزه عن غيره من الأشياء ولكل منا ـ كإنسان ـ شخصيته المميزة له، فله نسقه القيمي ومعتقداته وعاداته السلوكية وميوله واتجاهاته وثقافته، وهكذا الانسان بالنسبة للأهم والشعوب.[3]

كما أشار محمد عمارة إلى أن هوية الشيء ثوابته التي لا تتجدد ولا تتغير، وتتجلى وتفصح عن دائما دون أن تخلي مكانتها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة، فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أريلت من فوقها طوارئ الطمس، إنما الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتميا لتلكك الجماعة.[4]

1 محمود أمين العالم، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية، القاهرة، دار المستقبل العربي، 1996، ص: 19.
2 خضر لطيفة ابراهيم، دور التعليم في تعزيز الانتماء، عالم الكتب، القاهرة ـ مصر، 2000، ص: 71.
3 سعيد اسماعيل علي، الهوية والتعليم، عالم الكتب، ط1، القاهرة ـ مصر، 2005، ص: 24.
4 محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، سلسلة في التنوير الإسلامي، ع 31، القاهرة، دار النهضة، مصر، د ت، ص: 06.

ويرى محمود أمين العالم أن الهوية ليست احادية البنية، أي لا تتشكل من عنصر واحد سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة او الوجدان والأخلاق أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها، وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها.[1]

ويتقارب مفهوم الهوية في الغرب من مفهومها لدى العرب، فقد عرفها بعض الغربيين بأنها تعبر عن الشعور بمجموعة من السمات الثقافية للجماعة، والميل إلى ربط الشخص بالبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وبالتالي تميزه عن غيره من الجماعات والمجتمعات الأخرى.[2]

2/ المبحث الثاني: تطور مفهوم الهوية:

مصطلح الهوية ليس وليد الساعة، بل يضرب بجذوره في عمق تاريخ التفكير الانساني وتحديدا قد ظهر مفهوم الهوية لأول مرة مع المنطق الأرسطي، وتم توظيفه منذ تلك اللحظة في السياقات العلمية المنطقية والرياضية بصفة خاصة، وفي السياقات الفلسفية بصفة عامة، ولكن لا ينبغي أن تتصور أن مفهوم الهوية قد تحجر فيما يمكن أن يوحى به الاستدلال المنطقي، أو الرياضي الأرسطي فقط.[3]

بذلك يكون المعلم الأول من افتتح مجال التفكير في مفهوم الهوية وفق منظوره المنطقي والرياضي بحيث نجده يعبر عن قانون الهوية بتعابير متعددة كأن تقول:"

1 محمود أمين العالم، الهوية مفهوم في طور التشكيل، مؤتمر العولمة والهوية الثقافية في الفترة 12-16 أبريل 1998، سلسلة أبحاث المؤتمرات رقم 7، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، ص: 373.

Bernardo M.Ferdmen :literacy and culture Identity Minami Bruce f. kennedy(Editors) Language Issues in literacy and Bilingual Multicultural Education, Harvard Educational. 2

3 الحسين آيت باحسين، الهوية في علاقته بالأمازيغية لغة وثقافة وحقوقا، سلسلة الدراسات الأمازيغية، حول خطاب الهوية بالمغرب (أشغال الندوة الوطنية المنعقدة في إطار ربيع الرباط للثقافة الأمازيغية)، منشورات الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، الدار البيضاء، مارس 2006، ص: 98.

أ،أ: أ هو هو، الشيء نفسه (...)، وقد تدل جميع هذه التعبيرات أن للشيء ذاتية خاصة يحتفظ بها دون تغيير، فالشيء دائما هو هو (...)، ومعنى ذلك أن الهوية تفترض ثبات الشيء."[1]

وفق هذا المنظور كانت بدايات التفكير في الهوية التي يرى أرسطو أنها تعبر عن شكل من أشكال الثبات المخالف للتغيير، فالهوية بحسب رأيه تعني أن الشيء (هو هو)، لم يطرأ عليه أي تغيير لساني دور **(جون لوك)** من خلال إسهامه في بلورة هذا المصطلح متبنيا تصورا مختلفا مفاده أن ما يجعل الشخص "هو هو" عبر أزمنة وأمكنة مختلفة، هو ذلك الوعي الذي يصاحب مختلف أفعاله وحالاته الشعورية من شم وتذوق وسمع وإحساس وإرادة، تضاف إليها الذاكرة التي تربط الخبرات الشعورية الماضية بالخبرة الحالية، مما يعطي لهذا الوعي بالإحساس باستمرارية وديمومة، فتتشكل بذلك (الأنا) كذات مطابقة لذاتها أي لها هوية. لننتقل من جون لوك إلى محطة أخرى تتمثل في آراء **(جول لاشوليي)** حاول أن يطرق الموضوع من زاوية أخرى وإن لم يبتعد كثيرا عما طرحه **(جون لوك)**، فجول لاشوليي يرى: " أن الذي يولد لدى الفرد إحساسا بأن له هوية، أو ذاتا متميزة قابل للاختزال في عاملين، اسمرار نفس الطبع، وترابط الذكريات، هكذا يعتقد الشخص أن سلوكياته يحكمها خيط ناظم، وأن ما هو عليه اليوم مكمل لما كان عليه في الماضي، ومن ثم تبدو انطباعاتنا النفسية اليوم تداعيات لحالات ماضية، من هذا المنطلق يرفض الفيلسوف أن تتعد هوية الشخص في شيء قبلي متأصل في الوعي، لأن الهوية ليست إلا عبارة عن ذكريات تتداعى ويستدعي بعضها بعضا.[2]

1 محمود نهران، مدخل إلى المنطق الصوري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص: 44.
2 محمد باداج، الشخص والهوية، mimbar olympe .network.com.

وبهذا يتواصل البحث والتفكير في الهوية، فها نحن نصادف أيضا (**شوبنهاور**) الذي تناول أيضا هذا المفهوم من زاوية أخرى قد تختلف عما تعرضنا له إلى حد الآن، ذلك أن شوبنهاور يربط هوية الشخص متوقفة على مظاهره الجسمية لأنها خاضعة للتغير كذلك يرفض ربط الهوية بالذاكرة والشعور، لأن معطيات الشعور في تغير دائم وأحداث الماضي يعتريها النسيان بفعل تلف الذاكرة بسبب الشيخوخة أو المرض. كما أن الانسان قد ينقطع في بعض الحالات عن التفكير، فالعنصر الثابت فانيا أيضا، والذي يشكل أساس هويتنا ونواة وجودنا هو الإرادة.[1]

ولهذا نجد شوبنهاور يخالف جون لوك في ما ذهب إليه، فالذاكرة لا تحدد هوية الشخص وإنما يركز على عنصر الإرادة باعتباره المحدد الأساسي لهوية الشخص، فما يريده الشخص ويسعى لتحقيقه هو ما يحدد هويته، بهذا الشكل تطور مفهوم الهوية من مرحلة إلى أخرى ومن مفكر إلى آخر، عبر الفترات التاريخية، وبذلك نلمس مدى قابلية هذا المصطلح، وهذا المفهوم للتلون بالمناخ الفكري والفلسفي السائد، وقابليته للتحول والتطور، وها نحن نلمس مع لينتون قفزة أخرى على مستوى دلالة هذا المفهوم، بحيث نجد (**رالف لينتون**) الذي يعتبر أن الهوية الشخصية تتحدد انطلاقا من النظام القيمي والأخلاقي ومن النموذج الثقافي للمجتمع.[2]

ويقفز التفكير قفزة أخرى من خلال التحول عن الاهتمام بتعريف الهوية إلى محور آخر تتمثل في الانسان كمركز ثقل، ومن الاهتمام بتعريف هوية الأشياء بشكل عام ومطلق ليتركز البحث في تحديد هوية الكائن البشري، ذلك ما بحثه ديكارت من خلال عملية تفكير منطقية قادته من مرحلة الشك في كل شيء إلى

1 م. هيباوي، الهوية الشخصية وقيمة الشخص، www.addoha.ibd3.arg.
2 المرجع نفسه.

اكتشاف أنه موجود أولا ومن ثم بداية التعرف على نفسه، حيث يصرح :" بدأت أعرف أي شيء أنا"[1]، إلى أن يصل من خلال حديث للقول "لقد تبين لي الآن"، أن الأجسام ذاتها لا تعرف بالحواس أو بقوة المخيلة ، وإنما بالإدراك وحده، لا تعرف لأنها ترى وتلمس بل لأنها تفهم أو تدرك بالذهن.[2]

إن بحث ديكارت من خلال منهج الشك في حقيقة وجود الشيء، قاده إلى مسلمات بخصوص هوية الشيء التي لا تتعلق بالجانب الخارجي أو الشكلي للشيء، والذي يمكن أن يدرك بالحواس وإنما هوية الشيء بمثابة جوهره، تكمن في روحه لتي لا تدرك إلا بالذهن وفي هذا ينطلق ديكارت من عملية التفكير كعنصر أساسي تحدد طبيعة الكائن البشري.

إن البحث عن نظرة عامة ، ترصد لنا التحولات التي طرأت على المفهوم من زاوية فوقية، قد تصادفها مع (**شيوارت هول**) الذي أراد أن يلخص لنا صيرورة مصطلح الهوية عبر تطوره التاريخي من خلال أربعة مراحل والتي تمثل أربعة مفاهيم يلون بها عبر تاريخه، " ففي مرحلة ما قبل الحداثة حسب رأي هول كان فيها موضوع الفرد والهوية الفردية يمثل المحور الأساس في التفكير وعموما ما ترتبط فكرة هوية الفرد بديانته والموقع الذي ولد فيه من خلال النظرة الكلاسيكية لتنظيم المجتمعات والقائمة على إرادة الإله في وضع نظام تراثي للمجتمعات."[3]

وهو نفس الطرح الذي يؤكده (**الطيب عبد الجليل**) بقوله:" فمن حيث ظهور الهوية كعلم معرفي مستقل، تعود جذوره البعيدة للفكر الإنساني بمعاني مختلفة

1 رينيه ديكارت، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، كمال الحاج، منشورات عويدات، ط4، بيروت، 1988، ص: 98.
2 المرجع نفسه، ص: 26.
3 هارلميس، هوليورن، سوشيولوجيا الثقافة والهوية، تر : حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنشر، ط1، دمشق، 2010، ص:94، 95.

تقوم على الفرز بين المجتمعات في مؤسسة القبيلة على أساس عرقي ونشأة المجتمعات الألية القديمة على أساس من الدين والمعتقد."[1]

ومع موضوع التنوير الذي يمثل مرحلة بداية الحداثة، يشير هول إلى تغير المفهوم، ويحدد هذه الفترة ما بين القرني السادس عشر حيث ظهر مفهوم جديد للهوية نتيجة أفكا ديكارت، على وجه الخصوص الذي رأى بأن عقل كل شخص متميز عن عقل الشخص الآخر، وبالتالي كل شخص يصبح متميزا ، فالتميز في عقل الانسان عبر عنه ديكارت بقوله:" أنا أفكر إذن أنا موجود"، وبذلك يرى الفرد نفسه متميزا ومنفصلا عن غيره ومكتملا ذاتيا، وهو راشد وغير مقيد بموقعه في المجتمع، أو عقيدته التقليدية.[2]

ونجد هول يرصد لنا هذه النقلة التي عكست التربية وحررت الفرد، وسط المجتمع من خلال هذا المفهوم الجديد للهوية، والذي كان أساسه فكر ديكارت وتأكيدا لما ذهب إليه هول يوضح (هالميس وهوليورن) تلك النقلة المعرفية التي حصلت بقولهما:" إذا كان الاستقراء هو وثن المثولوجيين الذي شاع له التقديس قرونا مضت، فإن العلم الحديث أثبت معيار المراجعة والمقصود له قابلية العلم المستمر للتشكيك أي للنقد والاكتشاف للأخطاء وبالتالي قابلية العلم المستمر للتقدم(...) وبناء على وجهة نظر المنهجية هذه تغيرت معالم الهوية وبدأ التفكير في الذات الانسانية بشكل منهجي ومستقبلي، وتحولت فلسفة الخرافة التي

1 الطيب عبد الجليل، المرجع السابق، ص: 10.
2 ينظر، هارلميس، هوليورن، مرجع سابق، ص: 94.

سيطرت على الفكر الانساني إلى فلسفة عقلانية تزن الأمور بمنطق عملي، يعتمد على السياق الاجتماعي والعالم من حولنا."[1]

بهذا تتوضح لنا الصورة التي تحققت في إطارها تلك النقلة التي اعتبرها هول تمثل المرحلة الثانية من خلال ما رصده من مراحل تطور مفهوم الهوية عبر صيرورته التاريخية مبتعدا عن تلك النظرة الميتافيزيقية متوجها إلى مرحلة جديدة في تفسير الظواهر، والمتعلقة بالسياق الاجتماعي وفق هذا السياق الاجتماعي، وفق هذا السياق تفسر جميع الظواهر.

أما المرحلة الثالثة أطلق عليها " موضوع علم الاجتماع والمصادقة للقرن التاسع والعشرين بحسب رأيه، وهي الفترة التي أحدث فيها مفاهيم موضوع الهوية تتطور نتيجة لتطور المجتمع، وتداخل العلاقات بين الأفراد، ففي هذه المرحلة كثرت الجسور المؤدية ما بين الطبقات بالنسبة للمراحل السابقة لها ومن ثم سهل على الفرد أن يتحول من طبقة إلى أخرى وسط الظروف التي يوجدها لنفسه، ومن ثم بعد الانتماء الطبقي مؤشرا كافيا لتحديد هوية الشخص نظرا لتعدد العلاقات الاجتماعية والمجتمعات بصفة عامة، ثم يشير إلى مرحلة ما بعد الحداثة، وهي بحسب رأيه الفترة المعاصرة، أي الستينيات وسبعينيات القرن العشرين، فخلالها أخذ اهتمام الناس يتمحور حول قضايا غير الطبقة في تحديد هويتهم، فالحركات الاجتماعية الجديدة مهتمة بحسب رأيه بقضاياي أخرى مثل صراع السود، التحرير الوطني، الحركات المناهضة للأسلحة النووية، وهذه

1 محمد نهران، مدخل إلى المنطق الصوري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص: 66،61.

التوجهات شكلت مفاهيم جديدة أثارت النقاش حول تحديد الهويات والمفاهيم الاصطلاحية للكلمة."[1]

وبهذا نكون قد نكون قد حاولنا رصد حركة التطور مفهوم الهوية من خلال ما نظر له بعض الفلاسفة، أو من خلال المراحل العامة التي تطور من خلالها المفهوم بتطور التفكير الانساني بشكل عام، وذلك بحسب ما رصده هول في هذا الإطار.

3/ المبحث الثالث: أسس الهوية:

سنحاول تفكيك هذا المفهوم إلى عناصر أولية مشكلة له، وأهم مكونات الهوية، فبداية مع **محمد الهرماسي** بقوله:" يبدو لنا أن الدين واللغة والثقافة هي أبرز مكونات الهوية"،[2] وأيضا يؤكد محمد ولد خليفة بقوله:" ويمثل الثلاثي المتكون من الدين واللغة والثقافة المرجعية الأساسية والحدود السيكيولوجية للجماعة وشخصيتها القاعدية"،[3] ولكن فاطمة الزهراء تضيف على ذلك عناصر أخرى بقولها:" ينتج عن تحديد الهوية وأركانها من لغة وثقافة وتعليم وقيم ومبادئ تؤخذ مع هذه الأركان"،[4] ونجد أيضا عبد العزيز بوراس الذي يتطرق إلى القضية من خلال عناصر أخرى بقوله:" إن عناصر الهوية بحسب جل الباحثين تتحدد في ثلاثة أبعاد، الشعب والأرض واللغة"،[5] إن عبد العزيز بوراس يشير إلى عنصر الشعب فلا نستطيع أن نتحدث عن هوية في غياب الجماعة، أما فتحي التركي

1 ينظر، هارلمينس وهوليورن، مرجع سابق، ص: 97، 98.
2 محمد صالح الهرماسي، مقاربة في إشكالية الهوية، المغرب العربي المعاصر، دار الفكر، دمشق، 2001، ص: 27.
3 محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 3.
4 فاطمة الزهراء، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، دار العالم العربي، القاهرة، 2008، ص : 50.
5 عبد العزيز بوراس، الوحدة والتنوع في الهوية المغربية، ص : 17.

فيقول:" إن أخذ التاريخ في الاعتبار بصفته صيرورة، هو العنصر الرئيسي لكل صورة عن الهوية سواء كانت فردية أو جماعية."[1]

كما نجد عباس الجراري في تحليله للعناصر المكونة للهوية، يقدم لنا حزمة من هذه الأسس، فبحسب رأيه تتشكل الهوية من أربع مكونات أو مقومات:

أولا: نبدأ من البيئة، أي الوطن في جانبيه الطبيعي والبشري.

ثانيا: التراث ببعديه الثقافي والحضاري، وفي سياقه المدرسي والشعبي.

رابعا: الدين والتفاعل مع روحه.[2]

4/ المبحث الرابع: الهوية في التراث العربي الإسلامي

لم يكن الفكر العربي الإسلامي بعيدا عن هذه الاهتمامات، بحيث نلمس حضور الكلمة في التراث الفلسفي الإسلامي، فها هو **الجرجاني** يعرف الهوية بقوله:" الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق."[3]

يشبه الجرجاني من خلال هذا النص الهوية بالنواة واشتمال هذه الهوية على حقيقة الشيء وخصائصه الجوهرية كاشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق، هذه النواة التي تختزل جميع الخصائص الجوهرية للشجرة، ولا يمكنها إلا أن تنتج شجرة بتعدد خصائص الشجرة التي انتزعت منها، وغير بعيد عن هذا المعنى نجد **ابن حزم** يقول:" وحد الهوية هو أن كل ما لم يكن غير الشيء فهو

1 فتحي التركي، الهوية ورهاناتها، تر: نورالدين السافي وزهير المدنيني، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2010، ص: 44.
2 عباس الجرار، هويتنا والعولمة، النادي الجراري، الرباط، 2000، ص:12.
3 الشريف علي محمد الجرجاني، التعريفات، المطبعة الخيرية، مصر، 1306ه، باب الهاء، ص: 113.

بعينه، إذ ليس بين الهوية والغيرية وسيطة يعقلها أحد، فما خرج عن أحدهما دخل في الآخر."[1]

يسعى **ابن حزم** وفق هذا التفكير المنطقي لتوضيح مفهوم الهوية من خلال هذا التقابل الذي يقيمه بين ثنائية الهوية والغيرية، فالشيء إما أن ينتمي إلى دائرة الهوية، وإما أن يخرج إلى دائرة الغيرية فلا وسيطة بينهما، فمعنى الهوية هنا يستدعي بحسب مفهوم ابن حزم مفهوم فكرة التطابق التام، فإن لم يتحقق هذا التطابق إلى درجة التساوي يؤول إلى دائرة الغيرية ولا تتحقق هويته.

ومن جانب آخر نجد عبد العزيز بشير يقول :" إن فهمنا للهوية ينبنى على تراثنا الحضاري"[2] (...) ولفظ الهوية يطلق على معان ثلاثة، التشخيص والشخص نفسه، والوجود الخارجي، وجاء في كتاب الكليات **لأبي البقاء الكفوي** أن ماهية الشيء هو باعتبار تحققه يسمى ذاتا، وباعتبار تشخيصه يسمى هوية، وإذا أخذ أعم من هذا الاعتبار يسمى ماهية.

فالهوية بهذا تعبر تارة عن التشخيص بمعنى التمثل في صورة الشخص وتارة تعبر عن معنى الشخص نفسه أو الوجود الخارجي، وهي عموما معان تؤول إلى نفس المعاني التي عبر من خلالها أرسطو عن الهوية كذلك نجد أن الهوية تشير إلى الماهية، ماهية الشيء وتكون هذه الهوية بحسب **أبي البقاء الكفوي**، إما ذاتها وهذا باعتبار تحقق ماهية الشيء، وقد ينتمي هذه الماهية هوية باعتبار تشخيص ماهية هذا الشيء، وقد تكون ماهية إذا أخذت أعم من هذا الاعتبار على حد تعبير أبو البقاء الكفوي، من هنا نلمس مجمل المعاني التي دارت في فلكها " الهوية" في

1 ابن حزم، الفصل في الملل والنحل، www.almeshkat.com.
2 عبد العزيز بن عثمان التوحيري، الحفاظ على الهوية والثقافة الاسلامية في إطار الرؤية المتكاملة، www.islammtodav.net/files.

التراث العربي الإسلامي، أما الفارابي فيتناول الهوية بقوله:" هوية الشيء وعينته ووحدته وتشخصه، وخصوصيته ووجوده المنفرد له كل واحد، وقولنا إنه "هو" إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المتفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك، وقال الهو هو معناه الوحدة والوجود، فإذا قلنا زيد هو كاتب معناه زيد موجود كاتب.[1]

لهذا يكون تعبير الفرابي بمثابة شرح لما عبر عنه أبو البقاء الكفوي أعلاه، وهو بذلك يلخص أيضا مجمل الأفكار والمعاني التي تلونت بها الهوية في إطار الإرث الفلسفي العربي الإسلامي، قد يكون هذا مسحا سريعا بصيرورة المصطلح ومجمل المعاني التي تلون بها مصطلح الهوية ، غير أننا نجد **د. هيثم** يعلق على المعنى الذي تلبس به مصطلح الهوية قائلا:" ليس هناك ضرورة لتحميل أبي البقاء الكفوي والجرجاني ما لم يجل بخاطرهما وهما يتحدثان عن الهوية"[2]، فبحسب رأيه المفهوم الذي أصبح عليه مصطلح الهوية في الفترة المعاصرة يبتعد كثيرا عما كان عليه في السابق، لذا يمكننا أن نعمم هذه الفكرة بقولنا ليس هناك من ضرورة أيضا لتحميل فلاسفة العرب والمسلمين ما لم يجل بخواطرهم، وهم يتحدثون عن الهوية، وذلك راجع لتباين المفاهيم، فما ذكروه عن الهوية يختلف كثيرا عن المعنى الاصطلاحي الحديث للكلمة ، وعليه يشير البعض إلى أن مفهوم الهوية مفهوم غربي لم تعرفه لغتنا العربية إلا حديثا، فالبحث المتأني في معاجمنا يشير إلى هذه الحقيقة، فالمصباح المنير والقاموس المحيط، ولسان

1 أبو نصر محمد بن أولزلغ بن طرحان الفارابي، التعليقات، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الركز، 1349ه، ص:21.
2 هيثم مناع، صناعة الهوية، www.achrmutart59 .

العرب تخلو من هذا المصطلح الحديث، إذ لا يعدو الشرح من أن تكون الهوية مستقاة من الفعل "هوى أي سقط من على".[1]

إن مقولة **د. هيثم** السابقة لا يمكننا بأي حال من الأحوال أن نفسرها على أن الفكر العربي الاسلامي كان مقتصرا في تناوله لمفهوم الهوية بل على العكس، فالدرس العربي الاسلامي اهتم بالمصطلح وحاول إثراء النقاش حوله.

5/ المبحث الخامس: خصوصية الهوية

دراسة مجمل العناصر المشكلة للهوية في تفاعلها مع شخصية الهوية الجزائرية،

والآثار التي يضم بها كل عنصر من عناصر الهوية، لنستنتج ماهية الهوية الجزائرية، وطبيعتها وما تلونت به إثر تفاعل جميع تلك المكونات، وعليه سنباشر ذلك من خلال:

❖ **الدين:**

التدين فطرة في الانسان وهو جزء من كيانه ووجوده مثل بقية الجزائر التي تتكون منها النفس منذ خلقت البشرية وحتى تقوم الساعة كغريزة الجنس وحب البقاء والطعام والشراب.[2]

إن الحديث عن المجتمع المغاربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة يفرض علينا الانتقال من الحديث عن الدين بشكل عام للحديث عن الاسلام باعتباره الدين الأكثر انتشارا في هذه الربوع، فإذا كنا قد لامسنا ذلك التأثير القوي للدين الذي به

1 فاطمة الزهراء سالم، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، دار العالم العربي، القاهرة، 2008، ص : 73.

2 محمد الزحيلي، وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 1991، ص: 32.

يتحقق تكامل الجماعة وتماسكها ووحدتها، وبه يحافظ على علاقته الاجتماعية التي تضمن للفرد التكيف والاندماج والاستقرار النفسي، فإن الحديث عن الإسلام من منظور المؤمنين قد يأخذ أهمية أكبر، ذلك لما ترسخ في اعتقاد المسلمين ما للدين من أهمية وأثر في حياة المسلم، فها هو **محمد الزحيلي** يعرفه بقوله:" أن التعريف ينص على أن الدين عقيدة وشريعة، أو عقيدة ونظام في الحياة، فهو ليس مجرد اعتقاد بل هو الاعتقاد الحق، والإيمان الصحيح الذي لا يستويه شيء، وهو ليس مجرد شريعة ونظام فحسب، بل هو نظام رباني وشريعة إلاهية لضمان الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة."[1]

إن الهوية مرتبطة أشد الارتباط بالإسلام الذي يدعو إلى التشبث بها لاقترانها به، ويؤكد مرتاض على مدى هذا الترابط القائم ما بين المجتمع الجزائري والدين الاسلامي بقوله:" بحيث أصبح من المستحيل تصور الشخصية الجزائرية مجردة عن الاسلام، وساعد على تأصيل هذا العنصر في شخصيتنا الوطنية قلة اليهود والنصارى بأرضنا."[2]

وهنا يمكننا القول بأن للدين علاقة وطيدة وتأثيرا مهما على مستوى تشكل الهوية والاسلام تأثير أكبر واهتم على المجتمعات الاسلامية عامة والمجتمع الجزائري خاصة في تلوين هويته بألوانه الخاصة ولعل فشل السياسة الاستعمارية في تفكيك عناصر الشخصية الجزائرية ومحو هوية المجتمع من خلال سياستها الاستعمارية المعتمدة منذ أن وطأت أقدام المستعمر هذه الأرض الطيبة، لدليل على مدى أثر الإسلام وفاعليته في دعم وتقوية هوية المجتمع والحفاظ عليها كنواة صلبة قاومت

1 محمد الزحيلي، مرجع سابق، ص: 21.
2 عبد الملك مرتاض، أصالة الشخصية الجزائرية، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، 1972، ع 8، ماي ـ جوان، الجزائر، ص: 225.

على مدار القرن والنصف هذه السياسات الاستعمارية، وذلك ما يؤكده مرتاض بقوله:" يستطيع الباحث المتأمل أن يعتبر الدين الإسلامي من أقوى المقومات، إن لم تقل أقواها التي ظلت تعدي الشخصية الجزائرية وتصونها من الذوبان والمسخ."[1]

❖ اللغة:

تحظى اللغة بأهمية خاصة، وتعد من بين الركائز الأساسية لمفهوم الهوية، فهي ليست وسيلة التواصل فقط، فهي فكر ووجدان وإرادة، حيث أن د. خضر تؤكد على أهمية اللغة بقولها:" اللغة وسيلة التحاور والتخاطب بين شتى فئات المجتمع على تباينها، فهي تقطع المسافات وتصل بين الأجيال والشعوب، وهي لهذا بمثابة العمود الفقري لوحدة الأمة واللحمة الأساسية وراء تماسكها باعتبارها الحجر الأساسي في الانتماء."[2] فاللغة أداة التعبير عن فكر الجماعة وأخلاقها ووسيلة تحقيق الوحدة والتماسك، وهي الروح والقلب من حياة الأمم حيث من خلالها يتم التواصل بين الأجيال والحفاظ على التراث الثقافي للجماعة وغيرها من الأمور، وبهذا سنتطرق إلى طبيعة لغة الشعب الجزائري حيث أنه متعدد اللغات شأنه شأن جميع الشعوب حيث نجد اللغة الأمازيغية لغة وطنية، ضعيفة الانتشار باللغة العربية التي تعد اللغة الرسمية للشعب الجزائري، فهي لغة الإدارة والابداع ولغة التخاطب في الدوائر، ولا ننسى أيضا اللغة العامية ، وأن العربية هي لغة الاسلام حيث تهتم بها جيدا، وهي من أبرز مقومات الشخصية الوطنية فهي عنصر أساسي لهويته وعروبته وانتمائه، فقد حاول المستعمر القضاء عليها ولكن بسالة الشعب الجزائري في دفاعه عن أحد مقوماته ووجوه لمعنى آخر، إن الدفاع عن

1 عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص: 225.
2 لطيفة ابراهيم خضر، مرجع سابق، ص: 244.

اللغة الوطنية هو في الواقع دفاع عن الوجود الحضاري المتميز للشخصية الوطنية.

❖ الثقافة:

إن الثقافة في جوهرها هوية انطلاقا من أنه لكل أمة ثقافتها من ثم لكل أمة هويتها، والأمة التي تخترق ثقافتها تصبح الأمور فيها باتجاه مسخ هويتها،[1] حيث أن ثقافة الشعب الجزائري تشكلت وتطورت عبر التاريخ والاحتكاك الدائم بالحضارات خاصة الاسلامية والحضارة الغربية، كالاستعمار الفرنسي على الجزائر وبالتالي فمنطقة المغرب العربي والجزائر قد عاشت عبر تاريخها ملابسات خاصة بحثت خصوصيتها الثقافية، إضافة إلى طبيعة البيئة المغربية وخصوبة أراضيها وكثافة مدنها ومجمل تضاريس المنطقة المتنوعة ما بين سهول وهضاب وجبال، وسواحل وصحراء إضافة إلى تراث المنطقة الذي يعرفه محمد سليمان:" التراث هو ما خلفه السلف للخلف من ماديات ومعنويات أيا كان نوعها، أو بمعنى آخر هو كل ما ورثته الأمة وتركته من انتاج حضاري وفكري." إضافة إلى مصطلح الفلكلور متمثل في شعر شعبي مأثور، هنا نجد أن تراث الشعب الجزائري بما فيه الفلكلور يساهم في تلوين ثقافة الجزائريين سواء ما تمثل في العادات والتقاليد، أو الأعراف بما فيها الأخلاق العامة أو ما انعكس على المستوى المادي مثل الأزياء والفنون الأخرى".[2]

❖ التاريخ:

1 لطيفة ابراهيم خضر، مرجع سابق، ص: 55.
2 محمد سليمان، المسلمون وأسئلة الهوية، جمعية البعث الإسلامي، نطوان، 2000، ص: 59.

يعتبر التاريخ العاصمة لجميع عناصر الهوية، فنجد فيه جميع الحلقات المرتبطة بشخصية الأمة وهويتها، فهو ليس مجرد أحداث تسرد فقط، بل هو سريان الماضي في الحاضر.

ويشير الكاتب إلى أن للتاريخ تأثير في حاضر الأمة، يقول د. مرتاض:" ولما كانت أهمية التاريخ عظيمة ذات شأن ، فإن الأمم تفرغ إليه في تبيين شخصيتها الوطنية عبر الأزمان السحيقة والأحقاب البعيدة".[1]

ويمكننا هنا تأكيد أهمية التي يحظى بها التاريخ بالنسبة للأمم والشعوب، لذلك يقول د. حسن هيكل:" لا حياة لأمة إلا بحياء ماضيها"،[2] فإن إهمال التاريخ سيعرض الأمة للخطر خاصة في اللحظات التي تمر فيها الأمة في مفترق طرقتها وتطرح عليها خيارات مصيرية.

وللحديث عن خصوصية الشعب الجزائري، نؤكد للمرة الثانية أن التاريخ مقوم من مقومات الهوية، فحتى وإن انطوى الشعب الجزائري تحت مسمى الهوية العربية الاسلامية باعتبارها هوية الأمة جمعاء، إلا أن تاريخ هذه المنطقة يحدد خصوصية هذا الشعب عن غيره من شعوب الأمة، وذلك الاختلاف تاريخ منطقة شمال افريقيا والجزائر خصوصا، عن تاريخ غيرها من شعوب هذه الأمة.

وبذلك تكون شخصية وهوية الجزائري ذات خصوصية ما الخصوصية تاريخها، لذلك نقول:" التاريخ حلقات من الحياة والحوادث والحروب والشخصي الوطنية سلسلة طويلة تمتد مع هذه الحلقات التاريخية وترتبط بها."[3]

1 اليكس ميكشللي، مرجع سابق، ص: 23.
2 عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، ص: 217.
3زكي السحري، دور التاريخ في تشكيل الهوية العربية،www.ahlamontada.net .

❖ **الأزياء:**

إن الزي التقليدي جزء لا يتجزأ من تراث الأمة ويعتبر مظهرا من مظاهر الهوية.

وهنا يحاول يوسف بن قربة تثبيت وتبيين الميزة التي يتميز بها هذا المظهر بقوله:" يعتبر موضوع الملابس والأزياء المغربية الاسلامية بنوعيها المدني والعسكري من الموضوعات الأثرية الهامة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، حدة وطرافة في هذا المجال، لأن الملابس عامة تشكل عنصرا تراثيا هاما متبين عناصر ترانا المادي والفني، لا يقل أهمية عن بحث ودراسة أي أثر تراثي آخر مهما بلغت قيمته الفنية والفكرية معا."[1]

وقد تميز الجزائريون بجملة من الأزياء التي اشتهروا بها في التاريخ مثل:" الخفاف، السراويل، العمائم في قول يوسف بن قربة:" خفاف بسيطة وسراويل فوقها البرانس وجباب الصوف..."[2]

ويعرف الجبة وهي لباس تقليدي لقوله:" والجبة ـ كما هو معروف من أوصاف المعاجم اللغوية ـ كانت عبارة عن لباس طويل تتدلى إلى الكعبتين وقد تزيد، لأنها تستر ما تحتها."[3]

أما البرنس، اشتهر حتى تسمت به القبائل، فنجد يوسف بن القربة يقول:" (البرنس)، ومهما يكم من شيء فالذي لا شك فيه أن لباس الصوف كان لباسا عاما

1 صالح يوسف بن قربة، مقدمة لدراسة الملابس المغربية ـ الأندلسية في العصر الإسلامي من خلال المصادر التاريخية الجزائرية ـ www.attarikh-alarabi.ma.
2 المرجع نفسه.
3 المرجع نفسه.

شاع استعماله في بلاد المغربين الأدنى والأوسط، حيث ارتداه الزعماء والقادة والخلفاء والأمراء."[1]

❖ الذهنية:

يرتبط مفهوم الذهنية بمفهوم الهوية ارتباطا وثيقا بالشكل والذي يمكننا أن نعتبره بمثابة المظهر المادي للهوية، فالذهنية يرتبط بشكل مباشر بسلوك الفرد والجماعة وكذا بأفعاله وردود أفعاله، وإذا أردنا تعريف لذهنية فيمكننا أن نقول أن مفهوم الذهنية يعطي مفهوم الثقافة المستنبطة وذلك على نحو شمولي، فالذهنية هي الخبرة المكتسبة التي يشترك فيها جميع أعضاء الجماعة، وحال هذه الخبرة كحال الثقافة المستنبطة تأخذ وضعية مرجعية مستمرة ولاشعورية، وذلك من أجل إدراك الأشياء، ومن أجل تحديد الأحداث وتوجيه السلوك.[2]

من هنا يبدو لنا أن الدور الذي تلعبه الذهنية يتوافق تماما مع الهوية من حيث أنها تؤثر وتوجه سلوك الفرد أيضا، ويواصل اليكس تعربفه للذهنية بقوله:" تشير الذهنية باللغة الدارجة إلى حالة نفسية داخلية وإلى طريقة للنظر إلى الأشياء والتي تنطلق إلى مبادئ أساسية، وهي طريقة في النظر إلى الأشياء ترتبط عفويا مع آداب سلوكية قابلة للملاحظة وفي إطار هذا المعنى يمكن للمرء أن يقول أية ذهنية؟ وذلك من أجل إدانة الأخلاق والمبادئ لسلوكية التي تشكل قاعدة التصرف والسلوك (...)، فالذهنية تنطوي في ذاتها على رؤية خاصة للعالم وعلى طريقة للتعامل مع الأشياء وعلى مواقف خاصة بعناصر الوسط الذي يحيط بالانسان، ولا تعني بذلك أية عناصر لا على النفس، بل يشار إلى العناصر الأساسية للهوية

1 صالح يوسف بن قربة، مرجع سابق.
2 اليكيس ميكلشلبي، الهوية، تر: علي وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعية، ط1، دمشق، 1993، ص: 38، 39.

التي تنطلق منها الرؤية الخاصة للوجود، المنطلقات الأساسية للهوية، وتشكل هذه العناصر الهامة التي تؤخذ فيه الجماعة موقفها، فالعناصر العقدية والقالب الأساسي التي تتشكل فيه هوية الجماعة وأسسها.[1]

1 اليكس ميكلشلبي، الهوية، مرجع سابق، ص: 39.

المبحث الأول:

المبحث الأول: التعريف بالشاعر

المبحث الثاني: أهم أعماله، دواوينه.

المبحث الثالث: الهوية في قصائد أبي قاسم الخمار

المبحث الأول: التعريف بالشاعر

محمد بلقاسم خمار شاعر جزائري من مواليد مدينة بسكرة سنة 1931، تلقى مبادئ تعليمه بمسقط رأسه، وهو ابن زاوية أحمد التابعة لزاوية سيدي علي بن عمر، فهو من عائلة صاحبة دين وجاه وثراء، كان الشاعر محمد بلقاسم خمار من أهم الشعراء الذين أمدوا الشعر الجزائري كل ما يجري من أحداث عصيبة في الجزائر، فنقلها الشاعر بعاطفته الفياضة فأصبح الشعر هو الوسيلة الوحيدة التي تحمس بها الشعب، فهي طريقة فعالة في الحصول على الاستقلال، تعلم الخمار في مسقط رأسه حتى المرحلة الابتدائية ثم حصل على الاعدادية من معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، ثم حصل على المرحلة الثانوية من دار المعلمين في مدينة حلب السورية ثم التحق بجامعة دمشق وحصل على شهادة الليسانس في علم النفس من كلية الآداب واستطاع أن يلتحق بحقل العلم والعمل من خلال العمل لمدة أربع سنوات كمعلم في سوريا، ثم عمل صحفيا بمكتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية بدمشق، واستطاع أن يحصل على منصب مستشار في وزارة الشباب الجزائرية ثم أصبح مديرا ومسؤولا عن مجلة ألوان، ثم في مؤسسة الوحدة للصحافة في دمشق محررا لمدة سنتين.[1]

من أشهر ما حكاه عن نفسه في طفولته وهو في المدرسة الفرنسية أنه طرد مرتين، الأولى حين وجده المدرس الفرنسي يرسم العلم الجزائري فاستدعى أباه قائلا له: إن ما قام به ابنك خطير للغاية، وقال له لا أحب أن أراه في المدرسة من اليوم، فتم نقله إلى مدرسة أخرى، أما المرة الثانية فقام بالذهاب مع أبيه لصلاة

1 محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعبية الكاملة، ج1، المؤسسة الوطنية لاتصال النشر والاشهار، رويبة، الجزائر، ط1، 2005، ص: 06.

الجمعة وهذا ما رفضه المعلم الفرنسي، فزعم أبوه بتوقيفه نهائيا قائلا لابنه: (هاذ الكفرة حابين يحرموك حتى من صلاة الجمعة)، ومنذ ذلك اليوم قرر أبوه تعليم تعليم ولده علوم اللغة العربية والدين.

اختار بلقاسم خمار أن يسلك مسرحياته دروبا ذاتية وفكرية، وأن يكتب عن قضايا لوطن والأمة وكذلك العروبة والثقافة، والأهم من هذا عن الوحدة الوطنية. وقد تحدث الشاعر عن مساره الأدبي وشاعريته السمحاء إذ يقول:" مسيرتي الشعرية نابعة من تجربة وطنية ذاتية، فمن خلال أشعاري أحاول دائما أن أعبر بجيش في صدري اعتقادا مني أن ما أشعر به يشعر به المجتمع كله، كرست كتاباتي للثورة المسلحة وتابعت مسيرتها بأشعاري ونضالي السياسي والثقافي وما إن بزغت شمس الحرية على بلادي، وأضاءت كل الحقائق لا على الذين لا يبصرون تغنيت بأحلام البناء، والنشيد والثورتين الصناعية والزراعية وبقيت الثورة الثقافية والتي للأسف ما زالت مفقودة نتيجة عدم التنظيم والتخطيط، كما تناولت قضية الهوية و الوطنية ومواضيع العروبة، الوحدة، وعقدة العربية في بلادي، وخلال العقد الماضي، كتبت للغربة والارهاب لأني عشت وعانيت أحداث العشرية المشؤومة بكل مشاعري وجوارحي، ورغم هذا أتطلع دائما إلى مستقبل واعد."[1]

نقول أن الشاعر بلقاسم خمار كان شديد الوفاء و الإخلاص لوطنه أحبه ونظر عنه بشتى الطرق والوسائل وافتخر بعروبته.

1 محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعبية الكاملة، مرجع سابق، ص: 06.

المبحث الثاني: دواوينه

خلف مجموعة من القصائد والدواوين التي تنوعت أغراضها الشعرية بين الوطن والجراح والحب والغربة، وكتب أيضا مذكرته في الشام كما تحدث عن أبطال بلاده وعمد أحلام وآمال الشباب الجزائري في تلك الأوقات العصيبة بحثا منهم عن الاستقلال والتحرر من الظلم، حتى أصبح له لكثير من الرصيد الشعري منذ عام 1967 إلى عام 1996، فتقدم باقة من أجمل دواوينه.

- ديوان أوراق الذي تم نشره في عام 1967 من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- ديوان ربيعي الجريح، وتم نشره عام 1969.
  ديوان ظلال وأصداء والذي تم نشره عام 1970.
- ديوان الحرف والضوء، وتم نشره عام 1976.
- شعر إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق عام 1981، وتم إصداره من المؤسسة الوطنية للكتاب.
- شعر الجزائر، ملحمة البطولة والحب، وتم نشره عام 1984.
- شعر ياءات الحلم الهارب، تم نشره وإصداره من الاتحاد العام للأدباء وكتاب العرب، الأردن عام 1994.
- شعر مواويل الحب والحزن وتم إصداره من اتحدا كتاب العرب سوريا عام 1994.
- مذكرات الشاي الشامية وتم إصدارها من اتحاد الكتاب العرب بسوريا عام 1996.

المبحث الثاني: الهوية في قصائد أبي قاسم الخمار

1) الدين:

إن الشاعر لم يتحدث عن القيم الوطنية فقط بل تحدث كذلك عن لقيم الدينية، فهو كان من حفظة القرآن الكريم وقرأ أشعار لشعراء الجاهلية وتأثر بهم.

يقول الشاعر بلقاسم خمار معلقا آماله على شباب الجزائر صغارا وكبارا، ويرى أنهم بعروبتهم وإسلامهم فخرا للجزائر:

جِيلٌ كأبْطَالِنا بِالأمْسِ متعنقًا نُوفمبري الهُدَى وَالزند... ثَورَانِي

آمَنْتُ باللهِ ربًّا وَلَا شَرِيكَ لَه وبالعُرُوبَة والإسْلام... أَرْكَانِي[1]

فالشاعر يلوح بالإيمان بالله وتمجيده، فهو متمسك بعقيدته ودينه وعروبته، فاستحضار رمز أي لفظ الجلالة (**الله**) يمثل دعوة الشباب الجزائري والعربي إلى التوحيد والتمسك بالإسلام والعربية، والافتخار والاعتزاز بهما، كل هذا يدل على إيمانه الكبير بالله وتوكله عليه.

ويقول في قصيدة أرجوزة...إلى بسكرة:

أمَّا اليَهُود وَالعلُوج فالرِّضَا لَهمْ وَالأرْض والسَّلاَم مِن ولَاتنا التّجّار

حُكامُنا كَمْ أسْلمُوا لكُلّ مَن طَغَى مِنَ الأَعْدَاء عَرْضُهُم وحرمَة الدِيَارِ

وحَوّلُوا قِبْلتَهم مِن مَكَّة الرِّضا إلَى بُيُوتٍ للخفى غَربا...إلَى الأَوْكَارِ[2]

1 محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار، مج2، ص: 79.
2 المرجع نفسه، ص: 80.

هنا يشير إلى أن عزة الإسلام والمسلمين في خضوعهم واستسلامهم لدينهم ورموزه، لا لليهود والغرب وجبروته.

2) الثورة:

عند اندلاع ثورة أول نوفمبر1954، كان خمار في سوريا يتابع دروسه، وكان بعيدا عن الجزائر بجسمه ولكن بقلبه وجوارحه كان قريب حيث يقول في قصيدته (صيحة غريب):

أيثُورُني أرْضُ الجزائِرِ ثَائرٌ وأنَا هُنا كالصَّخْر كَالأَصْوَات

أيَقُومُ بأَرْضِ الجَزَائِر نَاقِمٌ كالليْث يَزأرُ مرعد النَبَرَات

ويَعِيشُ فِي قِمَمِ الجِبالِ أحِبتِي بَيْن الجذَى وَمخَالف الآفَات

أبِصَوْت أَهْلي تَحْت سُطْوَة ظَالِم وَأَعِيشُ فِي سِلم عَلَى علاتي[1]

هز خبر اندلاع الثورة في الجزائر هزا قويا، فأطلق صيحة غريب عن وطنه، وهو غير راض عن نفسه لأنه لم يشارك إخوانه في الصعود إلى الجبال وغيرها من الأعمال التي قام بها الشعب المتواجد على ارض الحدث، ولكن خمار شارك من بعيد بصوته وقلمه\، فنجده في قصيدة له عنوانها (منطقة الرشاش) يقول:

لَا تفَكر.....لا تفكر

يا لهيب الحرب زمجر...ثم دمر

في ذرى السماء من أرض الجزائر... لا تفكر...

1 محمد بلقاسم خمار، ديوان بلقاسم خمار، مجلد 2، ص: 150.

مزق الأحياء....أشلاء...وبعثر...

حطم الطغيان...كسر...[1]

الشاعر في هذه الأبيات، بحث المجاهدين على الانتقام من الطغاة، بإشعال نيران الحرب، في جميع الأماكن حتى تضعف معنويات الاستعمار ويدعوهم إلى تحطيم وكسر معاقلهم.

3) القومية:

إن القومية تتمثل في إيمان الشعب بأنه شعب واحد، تجمع اللغة والثقافة والتاريخ، وهي تهدف إلى تطوير والحفاظ على الهوية الوطنية وكذلك على ثقافة الأمة، فالوحدة أملا وهدفا ومستقبلا بالنسبة للشعب، تهدف القومية إلى توحيد الشعب والطاقات وإل تحرير الأرض والإنسان وإلى بناء صيغة جديدة للعلاقات الداخلية والخارجية، تعتمد الحرية والمساواة والعدل، وتساهم في إقامة عالم أفضل.[2]

يقول في قصيدة (أشواق):

وطني رأيتك في دمي تسري وتنبض في عروقي

ورأيت فيك كآبتي تبدو كأجواء الحداد

ورأيت فيك تعنتي وتمردي ضد الضنى

1 محمد بلقاسم خمار، ديوان بلقاسم خمار، مرجع سابق، ص : 150.
2 رياض زكي، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، مركز الدراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي 68، ص: 87.

ورأيت أنك كالشهاب تبيد أشباح السواد[1]

يجسد لنا الشاعر مدى حبه لوطنه وتعلقه به، وعن مدى شوقه له، والشاعر في مرحلة لاشعور يتكئ على مفردات مشبعة بالإيحاء، تمثل حالته النفسية وهو بعيد عن وطنه الذي تركه مرغما، فهو غريب بوحدته شريد شقي معذب في بعده، لذلك نراه يلح على مفردات تدور في هذا الفضاء (كآبتي، تعنتي، أشباح، عروقي)، فهو ينظر من خلال هذه الرؤية إلى حبه لبلده الجزائر التي تحيا على دم الشهداء الأحرار.

4) الوطنية والانتماء:

للانتماء علاقة وطيدة بالوطنية وبالأبعاد الحضارية بعد الانتماء المحوري مفصليا، يكشف الكثير عن الآلية النفسية التي تتحكم في علائقية المجتمع بأفراده، ولا يزال كثيرون ينظرون إلى الانتماء على أنه يخص الجانب السياسي وتجلياته، في حين أنه ينحدر في كافة الجوانب الاقتصادية، الثقافية الاجتماعية. فالانتماء يؤكد الحضور مجموعة متكاملة من الأفكار والقيم والأعراف والتقاليد التي تتغلغل في أعماق الفرد فيحيا بها وتحيا به، يقول الشاعر:

أَنا فِي مُعْجَم الفخار الجَزَائر أنَا شَعْب شِعَارُه أَنَا ثَائِر

أَنَا للخَلْق قبلة وصَلَاة أنَا للخلْد بَهْجة وَبَشَائِر[2]

1 محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية والنثرية، ج1، مؤسسة بوزياني للنشر، د ط، 2009، ص: 195.

2 محمد بلقاسم خمار، المصدر نفسه، ص: 508.

يفصح هذا التوجه عن رؤية شعرية، شكلت من خلال البنية التي تعلن الوصل بين الشاعر وشعبه، وتلغي أي فاصل بينهما.

والانتماء هو حالة موضوعية يفرضها واقع الحال، كأن ينتمي الإنسان إلى قومية معينة كالقومية العربية، فمن يتكلم العربية ويعيش على أرض العرب، هو عربي بالضرورة ولا يمكنه الخروج من دائرة هذه الهوية،[1] فالانتماء بمفهومه البسيط يعني الارتباط والانسجام والايمان مع المنتمي إليه وبه، والشعور بالانتماء للمجتمع من أهم دعائم المجتمع التي تحافظ على استقراره ونموه، وهو يشير إلى مدى شعور أفراد المجتمع بالانتماء إلى مجتمعهم.

حَبِيبتِي إنَّ رُوحِي منْها ومن مُقْلَتيْهَا

حَبيبتِي صلَوات فَرْض عَلَى نَاسِكِيها

حَبيبتِي فَخْر وشَعْب يَنسَابُ مِن نَاظِرِيه

حَبِيبتِي صَوْت نَار فِي كُل نَبْض لَهَا

من خلال هذه الأبيات يتبين أن الشاعر يوحي من لفظة **"حبيبتي"** إلى تعلقه الشديد بأرضه الجزائر، كما أن حالة البعد عن الوطن جعلت الشاعر يحن إليه معبرا عنه بالحبيبة، وفي حال شعورية خالصة، لذلك فهو يريد أن تبقى حالة الغربة والانكسار التي يعيشها، لذلك وردت ألفاظه معبرة عن الحالة الشعورية، فيقول أيضا في قصيدة أخرى عنوانها **(إلى أصدقاء الصبا)**، وكان قد أرسلها من حلب سوريا إلى مجموعة من الأصدقاء في مدينة بسكرة يقول فيها:

1 محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية والنثرية، ج1، ص: 610، 614.

هَلْ تَذْكُرون...؟

أيامنا....هل تذكرون؟

في الغابة الغناء....في فصل الربيع

أحلامنا...آمالنا...هل تذكرون؟

كم ذا بنينا من نواطح للسحاب

كم ذا تداولنا حكايات الخلود

هل تذكرون...؟

هل تذكرون....؟

آه....على ذاك النهار....

وستزرع الدنيا كمالنا عمالقة بنودا.[1]

نلاحظ أن الشاعر في آخر القصيدة يقسم بالشعب واللاجئين والأرض والشهداء، ويؤكد بأنهم لن يستسلموا ولن يغفروا للاستعمار بالاستمرار في هذه الأرض الطيبة، ويتم تغيير هذا الواقع وبعث الحياة من جديد، إن تعلق الجزائريين بفلسطين نابع من القلب لقيمتها الدينية والتاريخية التي حفلت بها عبر الزمن.

1 محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية والنثرية، ص: 466.

والهوية وحدة من المشاعر الداخلية التي تتمثل في الشعور بالاستمرارية والديمومة والجهد، وهي من العناصر المادية والنفسية المتكاملة التي تجعل الشخص يتمايز ويشعر بوحدته الذاتية.

يقول الشاعر:

ما جلت في بلد إلا وجدت بها جزائر يا عظيم الشأن معوانا

فنحن من قوم خير الفاتحين هدى ومن أمازيغنا أهلا وخلانا

فالشاعر هنا يتحدث عن اعتزازه بوطنه وانتمائه إليه وافتخاره به، وتحدث أيضا عن الوحدة الوطنية في قوله:(**من أمازيغنا أهلا وخلانا)**

خاتمة

من خلال قراءتنا وتحليلنا قصائد أبي قاسم الخمار، خلصنا إلى عدة نتائج أهمها:

- ✓ يعد الشعر من أهم الوسائل التي تعمل على تحفيز الانسان وتنمية مشاعر إيجابية اتجاه الوطن، وقد لاحظنا على مرور العصور كثيرا من الشعراء الذين كانوا يقدمون أفضل القصائد في الحروب وحب الوطن، وكان بلقاسم خمار شاعرا ثوريا امتزجت في شعره العبقرية والتجربة كما أنه كان سلاحا في وجه المستعمر الفرنسي الذي اتخذ جل وسائل الظلم والاستبداد لكبح قوة الشعب.
- ✓ ظهرت القيم الوطنية، وتمثلت في حب الوطن لأن حب الوطن من الإيمان، ونجده تغنى بالقومية التي تمثلت في رابطة تاريخية توجد الشعب عن طريق اللغة والثقافة والتاريخ، وهي توحي للحفاظ على الهوية.
- ✓ إن قيم الانتماء هي شعور الأفراد بالارتباط وميلهم إلى جماعة كأن ينتمي الانسان إلى قومية معينة كالقومية العربية.
- ✓ تمثلت القيم الدينية في الصبر وقوة الإيمان من أجل تطهير الأرض بدماء الشهداء.
- ✓ للغة قيمة كونها تحمي كيان الأمة واللغة القومية مظهر من مظاهر التاريخ، وهي لا تزول إلا بزوال الجنسية وانسلاخ الأمة من تاريخها ولها قيمة كبيرة.
- ✓ ومن خلال هذه النتائج، نستطيع القول أن البحث يهدف إلى تأصيل القيم الحضارية التي تقوم على تكريم الانسان وتبنى على تحقيق العدل والتحلي بمكارم الأخلاق وترك الرذائل، وأن الشعر الجزائري المعاصر

سائر التطور الذي عرفته مسيرة الشعر في الوطن العربي، ويعد تعبيرا عن إحساس الشعراء اتجاه الحياة والإنسان والمجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب، مج:15، ط3، دار در للطباعة والنشر، بيروت، 2004.
2. أبو نصر محمد بن أولزلغ بن طرحان الفارابي، التعليقات، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الركز، 1349ه.
3. إليكيس ميكلشلبي، الهوية، تر: علي وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعية، ط1، دمشق، 1993.
4. تدهوندرنش، دليل أكسفورد للفلسفة، ج2، من حرف (ظ إلى ي)، تر: نجيب الحصادي، ط1، المكتب الوطني للبحث والتطوير، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2005.
5. جميل صليبيا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية...، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط3، مكتبة مديوني، القاهرة، 2000.
6. الحسين آيت باحسين، الهوية في علاقته بالأمازيغية لغة وثقافة وحقوقا، سلسلة الدراسات الأمازيغية، حول خطاب الهوية بالمغرب (أشغال الندوة الوطنية المنعقدة في إطار ربيع الرباط للثقافة الأمازيغية)، منشورات الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، الدار البيضاء، مارس 2006.
7. خضر لطيفة ابراهيم، دور التعليم في تعزيز الانتماء، عالم الكتب، القاهرة- مصر، 2000.
8. رمضان مسعودي، التناص في شعر حمد بلقاسم خمار، إشراف السعيد جلولي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010- 2011.
9. رينيه ديكارت، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، كمال الحاج، منشورات عويدات، ط4، بيروت، 1988.

10.سعيد اسماعيل علي، الهوية والتعليم، عالم الكتب، ط1، القاهرة- مصر، 2005.

10. الشريف علي محمد الجرجاني، التعريفات، المطبعة الخيرية، مصر، 1306ه، باب الهاء.

11. عباس الجرار، هويتنا والعولمة، النادي الجراري، الرباط، 2000.

12. عبد العزيز بوراس، الوحدة والتنوع في الهوية المغربية.

13. فاطمة الزهراء سالم، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، دار العالم العربي، القاهرة، 2008.

14. فاطمة الزهراء، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، دار العالم العربي، القاهرة، 2008.

15. فتحي التركي، الهوية ورهاناتها، تر: نورالدين السافي وزهير المدنيني، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2010.

16. فتحي المسكيني، الهوية والزمان (تأويلات فينومينولوجية لمسألة – النحن- ، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2001.

17. محمد الزحيلي، وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 1991.

18. محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 3.

19. محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعبية الكاملة، ج1، المؤسسة الوطنية لاتصال النشر والاشهار، رويبة، الجزائر، ط1، 2005.

21.محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية والنثرية، ج1، مؤسسة بوزياني للنشر، د ط، 2009.

20. محمد سليمان، المسلمون وأسئلة الهوية، جمعية البعث الإسلامي، نطوان، 2000.

21. محمد صالح الهرماسي، مقاربة في إشكالية الهوية، المغرب العربي المعاصر، دار الفكر، دمشق، 2001.

22. محمد نهران، مدخل إلى المنطق الصوري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994.

23. محمود أمين العالم، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية، القاهرة، دار المستقبل العربي، 1996.

24. محمود أمين العالم، الهوية مفهوم في طور التشكيل، مؤتمر العولمة والهوية الثقافية في الفترة 12-16 أبريل 1998، سلسلة أبحاث المؤتمرات رقم 7، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية.

25. محمود نهران، مدخل إلى المنطق الصوري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994.

26. هارلميس، هوليورن، سوشيولوجيا الثقافة والهوية، تر : حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنشر، ط1، دمشق، 2010.

- **المراجع بالأجنبية:**

Bernardo M.Ferdmen :literacy and culture Identity Minami Bruce f. kennedy(Editors) Language Issues in literacy and Bilingual Multicultural Education, Harvard Educational

- **المقالات والمجلات:**

1. عبد الملك مرتاض، أصالة الشخصية الجزائرية، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، 1972، ع 8، ماي ـ جوان، الجزائر
2. رياض زكي، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، مركز الدراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي 68.
3. محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، سلسلة في التنوير الإسلامي، ع 31، القاهرة، دار النهضة، مصر، د ت.

المواقع الالكترونية:

1. صالح يوسف بن قربة، مقدمة لدراسة الملابس المغربية الأندلسية في العصر الإسلامي من خلال المصادر التاريخية الجزائرية www.attarikh-alarabi.ma
2. زكي السحري، دور التاريخ في تشكيل الهوية العربية، www.ahlamontada.net .
3. هيثم مناع، صناعة الهوية، www.achrmutart59 .
4. عبد العزيز بن عثمان التوحيري، الحفاظ على الهوية والثقافة الاسلامية في إطار الرؤية المتكاملة، www.islammtodav.net/files.
5. ابن حزم، الفصل في الملل والنحل، www.almeshkat.com.
6. محمد باداج، الشخص والهوية، mimbar olympe .network.com.
7. م. هيباوي، الهوية الشخصية وقيمة الشخص، www.addoha.ibd3.arg.

8. عبد الرحمان بسيسو، الثقافة والهوية (الثقافة ومعركة الدفاع عن هوية ضمن المشروع، الخطة الاستراتيجية للثقافة الوطنية)، ورشة عمل خاصة لمناقشة مسودة الخطة، غزة، 16/5/2005 .http://home Birzeit.edu/dsp/arabic/news/other/2005/april.16/abd. doc.

9. سعيد التل ، هوية الانسان في الوطن العربي (تعريف الهوية) عن الانترنت، شبكة التيار الاخبارية .http://www;annabaa.orgrbane.6503.htm/ آيار 2007.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	شكر وعرفان	
2	اهداء	
3	مقدمة	أ - ب - ج
	الفصل الأول	
4	1/ مفهوم الهوية لغة	2- 3
5	ب/ اصطلاحا	4- 5
6	2/ تطور مفهوم الهوية	{5/ 10}
7	3/ أسس الهوية	11- 12
8	4/ الهوية في التراث العربي الإسلامي	{12/ 15}
9	5/ خصوصية الهوية الجزائرية	{15/ 22}
10	أ) الدين	15-16-17
11	ب) اللغة	17-18
12	ج) الثقافة	18
13	د) التاريخ	19
14	ه) الأزياء	20
15	و) الذهنية	21- 22
	الفصل الثاني: الهوية في قصائد أبي قاسم الخمار	
16	1/ التعريف بالشاعر	24- 25
17	2/ أهم أعماله، دواوينه.	26
18	3/ الهوية في قصائد أبي قاسم الخمار	{27/ 33}
19	أ) الدين	27

20	ب) الثورة	28- 29
21	ت) القومية	29- 30
22	ث) الوطنية والانتماء	{30/ 33}
23	خاتمة	35- 4- 36
24	قائمة المصادر والمراجع	{37/ 43}
25	فهرس الموضوعات	44- 45
26	الملاحق	{47/ 49}
27	الملخص	51- 52

الملاحق

انهض يا وطني

باعوك رخيصا يا وطني في سوق الفاقة والفتن[1]

كم كنت عزيزا منتصرا بنضالك... تهزأ بالمحن

خيراتك...جيش قوافلها برا يختال...وفي سفن

وإذا بالطغمة جاثمة كجراد حط مع الوسن

أكلت أرزاقك ناقمة ورمتك سابيا كالدمن

فانهض عملاقا منتقما ما كظمت إلى بالوهن

عاقب من خانك الق بهم في جوف الظلمة كالعفن

واسئلهم حبك في حذر تجد الأمجاد على السنن

فاسترجع ما قد ضاع بهم واعد إعجازك للزمن

واترك حسادك في شغب يجلو خيبة بالشجن

ما رام الهدم لنا أحد إلا وتحطم يا وطني

أحلام الغربة

وخرجت أمشي[2]

الشمس ساطعة تنير

والناس لاهثة تسير

1 محمد بلقاسم خمار، ياءات الحلم الهارب، ص: 385.
2 محمد بلقاسم خمار، ديوان ارهاصات سرابية، ص: 518.

والطير في فرق تطير

كل يدب... وكلهم في فرح قرير

لكنني في الدرب وحدي

وحدي...أفتش...ما أفتش...؟

الزحف الأصم

اليوم يصرخ في ضلوع الغدر سهم أحمر[1]

يا شهر تموز الجريح، وعاك شهر نوفمبر

ذكراك ملحمة الكرامة في الجزائر تزأر

يوم لهم ولنا بساح الذود يوم أغبر

سيان

شوق اللقاء إلى البيضاء يلهبنيي والحب... يا شام بالفيحاء كبلني[2]

ولست أدري أأرمي السهم في كبدي أم أرتمي بين أشواقي لتقتلني

سيان...لا الشام إن فضفت تنقذني ولا الجزائر...قد أضحت الأسى وطني

أصيح من حيرتي الكبرى، ومن شجي ويح المساكين في الدنيا بلا سكن

وويح قلبي إذا مالشوق أرهقه وماذا أقول له إن جاء يسألني...؟

يا ليتني ليتني ما جلت في زمني أو ليتني كنت سواحا بلا مدن

1 محمد بلقاسم خمار، أوراق، ص: 548.
2 محمد بلقاسم خمار، مواويل الحب والحزن، ص: 19.

يا قلب صبرا جميلا... قد يعودنا طيف الأحبة أن نحياه في الوسن

الملخص

الملخص :

نستخلص من الموضوع الذي درسناه أن الهوية الوطنية في كل أمة هي الخصائص والسمات التي تتميز بها وتترجم روح الانتماء لدى أبنائها ولها أهميتها في رفع شأن الأمم وتقدمها وازدهارها.

إن الهوية الجزائرية استمدت العديد من مقوماتها من الهوية العربية الإسلامية، إضافة إلى تعدد خصوصيات المميزات الجزائرية كالدين والتاريخ والثقافة وغيرها التي جسدها أبي قاسم المار في شعره مبرزا انتمائه لوطنه وحبه له.

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية ـ الامة -أبي قاسم الخمار- الهوية الإسلامية -روح الانتماء

Abstract:

We conclude from the subject that we studied that the national identity in every nation is the characteristics and features that distinguish it, and translate the spirit of belonging among it’s children and have it’s Importance in raising the status and progress of nations.

The Algerian identity derived many of it’s components from the Arab and Islamic identity, in addition to the multiplicity of the peculiarities of Algerian characteristics such as religion, history, culture, and others that Abu qassem Al khimar embodied in this poetry, highlighting his homeland and his love for it.

Keywords: national identity - the nation - Abu Qasim al-Khimar - Islamic identity - the spirit of belonging